

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

اﻟﻠﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﺧﻴﺮ ﻣﻨﺰﻝ ﻭﺟﻌﻠﻜﻤﺎ ﻣﻦ ﻧﻮﺍﺏﻭﺏ ﻭﺍﻟﺸﻮﺍﺏﺏ ﺑﻤﻌﺰﻝ ﻣﻦ ﺭﺑﺎﻁ ﺍﻟﻔﺘﺢ ﻭﻟﺒﻲ ﻗﺪﻳﻤﺎ ﻣﻠﻜﺘﻤﺎ ﺭﻗﻪ ﻭﻗﻠﺒﻲ ﺗﻌﻠﻴﻤﺎ ﻋﺮﻓﺘﻤﺎ ﺻﺪﻗﻪ ﻛﻴﻒ ﺣﺎﻟﻜﻤﺎ ﻣﻦ ﺳﻔﺮ ﻃﻮﻳﺘﻤﺎ ﺧﺒﺮﻩ ﺣﻴﻦ ﺗﺠﺸﻤﺘﻤﺎ ﻏﺮﺭﻩ ﻭﻛﻴﻒ ﺳﺨﺖ ﻧﻔﻮﺳﻜﻤﺎ ﺑﺄﻡ ﺍﻟﺤﺼﻮﻥ ﻭﺯﺍﺕ ﺍﻟﻈﻼﻝ ﻭﺍﻟﻌﻴﻮﻥ ﺗﺮﺑﻪ ﺍﻻﺑﺌﺎﺀ ﻭﻣﻨﺰﻟﻪ ﺍﻟﺠﻤﺤﻴﻴﻦ ﺍﻟﻨﺠﺒﺎﺀ ﺣﺘﻰ ﺻﺮﻣﺘﻤﺎ ﺣﺒﻠﻬﺎ ﻭﻫﺠﺮﺗﻤﺎ ﺣﺰﻧﻬﺎ ﻭﺳﻬﻠﻬﺎ ﻭﺧﺺﺗﻤﺎ ﻏﺒﺮ ﺍﻟﻔﺠﺎﺝ ﻭﺧﺺﺮ ﺍﻟﺄﻣﻮﺍﺝ ﻣﺎ ﺫﺍﻙ ﺇﻻ ﻟﺘﻐﻠﺐ ﺍﻟﺤﺎﺩﺙ ﺍﻟﻨﻜﺮ ﻭﺗﺄﻟﺐ ﺍﻟﻤﻌﺸﺮ ﺍﻟﻐﺪﺭ ﻭﻣﻦ ﺃﺟﻞ ﺍﻟﺪﺍﻫﻴﻪ ﺍﻟﻨﻜﺎﺩ ﻭﺍﻟﺤﺎﺩﺋﻪ ﺍﻟﺸﻨﻴﻌﻪ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺒﻼﺩ ﺍﺯﻋﺠﺘﻜﻢ ﺣﻴﻦ ﺍﺯﻋﺠﺘﻨﺎ ﻭﺍﺧﺮﺟﺘﻜﻢ ﻛﻤﺎ ﺍﺧﺮﺟﺘﻨﺎ ﻭﻃﻮﺣﺖ ﺑﻨﺎ ﻃﻮﺍﺋﺤﻬﺎ ﻭﺍﺟﺘﺎﺣﺖ ﺗﻤﺮﻧﺎ ﻭﺷﺠﺮﻧﺎ ﺟﻮﺍﺋﺤﻬﺎ ﻓﺸﻜﺮ ﺍﻟﻠﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻋﻠﻰ ﻗﻀﺎﺋﻪ ﻭﺗﻀﺮﻋﺎ ﻓﻴﻤﺎ ﻧﺮﻓﻌﻪ ﻣﻦ ﺩﻋﺎﺋﻪ ﻭﻫﻨﻴﺌﺎ ﻟﻨﺎ ﻭﻟﻜﻢ ﻣﻌﺸﺮ ﺍﻟﺸﺮﺩﺍﺀ ﺍﻟﻤﻨﻄﻮﻳﻦ ﻣﻦ ﺍﻟﺸﺠﻦ ﻋﻠﻰ ﺷﺮﺩﺍﺀ ﺫﻟﻚ ﺍﻟﻄﻮﺩ ﺍﻟﺬﻱ ﺇﻟﻴﻪ ﺃﻭﻳﺘﻤﺎ ﻭﻓﻲ ﻃﻠﻪ ﺗﻮﻳﺘﻤﺎ ﻭﻋﻦ ﺭﻳﻪ ﺗﺮﻳﺎﻥ ﻭﺑﺴﻌﻴﻪ ﺗﺴﻌﻴﺎﻥ ﻓﻮﺟﻬﻪ ﺍﻟﻤﺒﺎﺭﻙ ﻻ ﻳﻌﺪﻡ ﺭﺁﻳﻪ ﻧﺠﺎ ﻭﻻ ﻳﻌﺪﻭ ﻟﺼﺤﺒﻪ ﺇﺫﺍ ﺩﺟﺎ ﻟﻴﻞ ﺍﻟﻬﻢ ﺻﺒﺤﺎ ﺍﻧﺘﻬﻰ .

ﺗﻌﺮﻳﻒ ﺑﺂﺑﻲ ﺍﻟﻤﻄﺮﻑ .

ﻭﻛﺎﻥ ﺃﺑﻮ ﺍﻟﻤﻄﺮﻑ ﺑﻦ ﻋﻤﻴﺮﻩ ﺍﻟﻤﺬﻛﻮﺭ ﻛﻤﺎ ﻗﺎﻝ ﻓﻴﻪ ﺑﻌﺾ ﻋﻠﻤﺎﺀ ﺍﻟﻤﻐﺮﺏ ﻗﺪﻭﻩ ﺍﻟﺒﻠﻐﺎﺀ ﻭﻋﻤﺪﻩ ﺍﻟﻌﻠﻤﺎﺀ ﻭﻣﺪﺭ ﺍﻟﺠﻠﻪ ﺍﻟﻔﻀﻼﺀ ﻭﻫﻮ ﺃﺣﻤﺪ ﺑﻦ ﻋﺒﺪ ﺍﻟﻠﻪ ﺑﻦ ﻋﻤﻴﺮﻩ ﺍﻟﻤﺨﺰﻭﻣﻲ ﻭﻧﻜﺘﻪ ﺍﻟﺒﻼﻏﻪ ﺍﻟﺘﻲ ﻗﺪ ﺍﺣﺰﺯﻫﺎ ﻭﺃﻭﺩﻋﻬﺎ ﻭﺷﻤﺴﻬﺎ ﺍﻟﺘﻲ ﺍﺧﻔﺖ ﺗﻮﺍﻗﺐ ﻛﻮﺍﻛﺒﻬﺎ ﺣﻴﻦ ﺃﺑﺪﻋﻬﺎ ﻣﺒﺪﻋ ﺍﻟﺒﺪﺍﺋﻊ ﺍﻟﺘﻲ ﻟﻢ ﻳﺤﻂ ﺑﻬﺎ ﻗﺒﻠﻪ ﺇﻧﺴﺎﻥ ﻭﻻ ﻳﻨﻄﻖ ﻋﻦ ﺗﻼﻭﺗﻬﺎ ﻟﺴﺎﻥ ﺇﺫ ﻛﺎﻥ ﻳﻨﻄﻖ ﻋﻦ ﻗﺮﻳﺤﻪ ﺻﺤﻴﺤﻪ ﻭﺭﻭﻳﻪ ﺑﺪﺭﺭ